رضا الله وابو داود والترمذي والنسائي مرفوعا لا تقاطعوا ولا تدابروا
ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلاث وروى الطبراني وزاد فيه يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا
والذي يبدأ بالسلام يسبق الى الجنة وفي رواية للشيخين وغيرهما
مرفوعا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال الامام مالك رحمه الله
ولا احسب التدابر الا الاعراض عن المسلم يدبر عنه بوجهه وقد
روى ابو داود والنسائي مرفوعا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
فان مات دخل النار وفي رواية لابي داود مرفوعا لا يحل لمؤمن ان يهجر
مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه
السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من
الهجرة وفي رواية لابي داود مرفوعا لا يحل لمسلم ان يهجر مسلما فوق
ثلاثة ايام فاذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد
باء باثمه وزاد في رواية للامام احمد فان ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة
ولم يجتمعا في الجنة وفي رواية لابن ابي شيبة والطبراني فان اصابه السلام
كفرت ذنوبه وان هو سلم فلم يرد عليه السلام ولم يقبل سلامه
رد عليه الملك ورد على ذلك الشيطان وروى ابو داود والبيهقي
مرفوعا من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وروى مسلم مرفوعا
ان الشيطان يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في
التحريش بينهم قال الشيخ عبد العظيم والتحريش هو الاغراء وتغيير
القلوب والتقاطع وروى مالك ومسلم مرفوعا تعرض الاعمال
في الاثنين والخميس فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا
امرأ كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا
قال ابو داود اذا كانت الهجرة لله تعالى فليس بشيء من هذا فان
النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه اربعين صباحا وهجر ابن
عمر ابنا له حتى مات انتهى قلت وكان سيدي عبد العزيز
الديريني يقول لا يليق الهجر بامثالنا العاقلين في حظوظ نفوسهم يطلع
الله تعالى على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر لاهل الارض الا
لمشرك او مشاحن قلت وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
ينبغي للشيخ اذا اصطلح بين فقيرين ولم يسمعا له ان يهجرهما جميعا كما
هجرهما الله تعالى ومنع صعود عملهما الى ديوان السماء والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا نمكن اصحابنا السنتهم كقولنا في حال غضبنا على مسلم يا كافر
يا قليل الدين يا عديم الدين ونحو ذلك من كلمات الغضب فان الحق
تعالى عالم بذلك من طريق الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو على ان ذلك
المسلم يموت كافرا او قليل الدين او عديمه فلنا ذلك وهذا العهد

كلام الهجر
ساقطة

٣٠

٣١

يقع فيه خيانة كثير من الناس حال غضبهم اللهم الا ان يكونوا من القائلين
بذلك يقصدون به كفر النعمة او الكفر الذي لا يخرج المسلم عن دين
الاسلام المشار اليه بقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قال قتادة ومجاهد وغيرهما هو كفر لا يخرج به المسلم
عن الاسلام ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن
كفر يعني التشكيك فيه فيأتي المماري لمن يفهم من القرآن امرا يجزم
فيه فيدخل عليه الشبه حتى يشككه فيه ويخرجه عن الجزم به فعلم انه
لا ينبغي لولد الصلب وولد القلب ان يستفتي على والده اذا كان
اذا سبق لسانه يقول له يا كافر يا نصراني يا يهودي يا مشرك
بالله يا مراق الدم ونحو ذلك فان مراده بذلك تغليظ
الامر الذي خالفه فيه لا غير بدليل انه اذا وقع في مصيبة واراد
يقتلوه ويغرقوه لا يهون عليه مع ان كل هذه الامور تحتمل التأويل
فاذا كفرهو استتر ولا بد ان يستتر ذلك الشخص عن الناس امرا
فالنصراني الذي ينصر غيره في امره واليهودي المائل الى دينه
والراجع اليه والمشرك بالله المشرك به في وجود فعل او ملك ونحو
ذلك والمراد الدم الذي يعبد ويحج في ظلمة ذلك وروى
مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد
باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وفي رواية لابن
حبان في صحيحه مرفوعا ما اكفر رجل رجلا الا باء احدهما بها
ان كان كافرا والا كفر بتكفيره وروى البزار مرفوعا ورواته
ثقات اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فهو كقتله والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نشتم
دوابا ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقين ولا نلعنهما الا بلعنة
الله تعالى كلعننا ابليس اذا ترأى لنا مثلا او ذكر اسمه وكلعن
من عمل عمل قوم لوط او غير منار الارض او ذبح لغير الله او كان اللعن
لغير معين كقولنا لعن الله اليهود ونحو ذلك ويجب على كل مسلم ان
يعود لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب والقبيح
وقد بلغنا ان عيسى عليه افضل الصلاة والسلام مر عليه خنزير
فقال له انفذ بسلام فقيل له في ذلك فقال انما قلت ذلك
لاعود لساني الكلام الحسن ويحتاج العامل بهذا العهد الى
رياضة تامة على يد شيخ حتى يخرجه من رعونات النفس وتخلقه بالملكة
الحسنة والا فلا يشم من العمل بهذا العهد رائحة والله غفور رحيم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا المستبان شيطانان
يتهاتران ويتكاذبان وروى ابو داود وغيره مرفوعا ان اللعنة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)